الافعال المعلومة بسبب اشتمالها على ذكر الله تعالى
عز وجل تصير كانها نفس الذكر كما قال المحشي
رحمه الله تعالى والله اعلم بحقيقة المراد وان استرق
السمع ههنا بعض الملحدين فتجاسر ان يقول
اذا كان الذكر هو العمدة في الصلوة وروحها و
مخها فنحن نترك العظم ونأخذ المخ يريد
بذلك نترك الافعال والاركان ونكتفي بالذكر
فقط فنقول له الا نظرت في اول الاية الى قوله تعالى
وَاَقِمِ الصَّلٰوةَ وانما قرأت قوله تعالى عز وجل ان
الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا اي مكتوبا
محدودا عليهم في اوقات معلومة بافعال مخصوصة
فبعد هذه الايات الجليلة وغيرها كيف يسوغ
لمؤمن ان يتفوه بمثل هذا الكلام نعم وان كان
المقصود من الصلوة في الحقيقة ذكر الله عز وجل
والعمدة فيها هو ولكنه سبحانه وتعالى امر عباده
بامر خاص وفرض عليهم ان يذكروه في اليوم
والليلة خمس مرات في اوقات معينة بهذه
الافعال المعلومة والاركان المخصوصة وضربها
عليهم ضربة لازب بشروط معلومة واوقات
مخصوصة ثم عذر اهلها بسبب عوارض
اعتريتهم في بعض الاوقات اما الذكر فليس له
وقت معين وشرط مخصوص بل فرضهم الله تعالى
على عباده المؤمنين فرضا مطلقا يعم الاحوال و

الاوقات

الاوقات كلهم لعدم المانع في الاشتغال به دائما
كما ذكر سابقا والله اعلم بالصواب قال الامام
القشيري في رسالته المشهورة في باب الذكر
ومن خصايص الذكر انه جعل في مقابلته الذكر
قال الله تعالى فاذكروني اذكركم وفي خبر ان
جبريل عليه السلام قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله يقول اعطيت لامتك ما لم اعط امة
من الامم فقال وما ذاك يا جبريل قال قوله تعالى
فاذكروني اذكركم لم يقل هذا لاحد غير هذه
الامة انتهى بالنقل عنها ومن جملة خصايص
ذكر الله عز وجل انه يورث الشجاعة و
الحمية الدينية في قلوب المؤمنين وقت الحرب
مع اعداء الدين وينتج النصرة والغلبة لعباد
الله الصالحين على الكافرين المتمردين
كما قال الله تعالى في سورة الانفال يا ايها الذين
آمنوا اذا لقيتم فئة اي حاربتم جماعة من
الكفار فاثبتوا لقتالهم ولا تنزوا واذكروا الله
كثيرا في مواطن الحرب مستظهرين بذكره
مستنصرين به داعين له على عدوكم لعلكم
تفلحون تظفرون بمرادكم من النصرة والمثوبة
وفيه اشعار بان على العبد ان لا ينتزع عن ذكر
ربه اشغل ما يكون قلبا واكثر ما يكون همّا
وان تكون نفسه مجتمعة لذلك وان كانت